وما انطوت عليه الضمائر ع
مصادمة من عارض ما جاءت به المرسلون من اخلاص العبادة
لله رب العالمين فمثل هذا الوحيد منه ما صدر فهو في جنب
حسناته كنقلة في بحر فيعفى عنه ويغفر له والذين اعترضوا
عليه يصدق عليهم قول الشاعر

اقلوا عليه لا ابا لابيكموا ٭ من اللوم او سدوا المكان الذي سدا

واما قوله في اعتراضه ولكنه والله اعلم انه فساد في النية
فاقول الله اكبر ما اعظم هذه الجرأة وما اقسط هذا الحكم اين
في كلامه ما يدل على فساد قصده ونيته ولكن هذا المعترض مع
جهله يدعي الاطلاع على النيات وفسادها والله يعلم من انطوت
عليه القلوب وما تكنه الضمائر ولكن اذا عدم الحياء والخوف
والمراقبة تكلم الانسان بما يكون سببا لفساد عقله ودينه نسأل الله
العافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وقوله او
خبث في العقل فهذه الكلمة كلمة عوراء فالعقل لا يوصف با
لخبث انما يوصف بالضعف او النقص او الخبال وانما يوصف بالخبث
القول والعمل ولكن من لم يعرف معاني الكلام وتراكيبه كيف ينصب
نفسه للاعتراض وهو لا يحسن ما يعبر به من فصيح المنطق

وصحيح المعنى ولكن هذا مما يطلع على سوء فهمه وعدم تصوره
للحقائق فهو شبيه بالبربر والاعاجم وقوله او عظم
تطفل لطلب الدنيا وان فسد السمت والاحوال كلام جاهل
لا يعلم ما تكلم به ولا يفهم ما يخاطب به بل يهذي ولا يدري
اين في هذه المنظومة كلمة واحدة تدل على طلب الدنيا و
فساد الاحوال او فساد السمت او التعرض للدنيا وطلبها
ولكن هذا والله اعلم حال اعتراضه وقلبه منكوس او
مطموس قد امتلأ من الحسد والحقد والغيظ وغاب عنه
شعوره او انه كما تقدم اي لا معرفة له بالالفاظ ولا فهم
له ولا درايه وهذا هو اللائق بحاله وقوله وانظر الى رده
على الرد على المبطلين فيقال ويل امه ما اكذبه واعمى
قلبه اين في النظم ما يدل على رجوعه وندمه بل فيه
التصريح كما تقدم بعدم الرجوع وانه ثابت على ذلك حتى يلقى
الله ولكن حماقة هذا من ابين شيء لمن له عقل ومعرفة و
اما الاعمى وصاحب الهوى فلا حيلة فيه واما قوله وهو
يعتقد ضلالتهم فنعم هو يعتقد ذلك ويدين الله به الى يلقى

Copyright © King Saud University